Basrah Arts Journal (BAJ), Issue No: 31, (2024)

original Article

Journal homepage: bjfa.uobasrah.edu.iq
ISSN (Online): 2958-1303, ISSN (Print): 2305-6002

OPEN ACCESS

The Aesthetic Employment of Cinematographic Techniques in Television Series

Mohammed Sameer Mohammed
Teaching at the College of Fine Arts - Department of Cinema and Television Arts - University of Diyala
dr.mohammed.sameer.iq@gmail.com

Abstract

This study examines the technological advancements over the past decades and their role in enhancing the visual and aesthetic experience of contemporary television works. The research focuses on analyzing the various effects of cinematographic techniques such as camera movement, frame composition, lighting, and color, and how these elements are utilized to achieve narrative and artistic goals and aesthetic values. The study aims to explore the changes in these techniques due to digital transformations and technological advancements, and how they are employed to improve image quality and the dramatic depth of television scenes. The research is based on a detailed analysis of recent television series that have demonstrated innovations in using cinematographic techniques to create a unique visual experience. It also discusses how these techniques have contributed to enhancing the interaction between the viewer and the television work by creating dynamic visual environments that heighten scene tension or portray characters' emotions more deeply. Additionally, the study presents examples of television works that, thanks to these cinematic techniques, have achieved both popular and critical success, pointing out that the intelligent use of these techniques has become an integral part of contemporary television production, serving as a fundamental pillar in crafting a distinctive visual identity for each series. Keywords**:** (Films – Series– Directing – Cinematography – Television

This is an open-access article distributed under the creative common'sattribution License4.0, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

التوظيف الجمالي لتقنيات التصوير السينمائي في المسلسلات التلفزيونية

محمد سمير محمد

تدريسي في كلية الفنون الجميلة _ قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية _ جامعة ديالى

الملخص

تستعرض هذه الدراسة التطورات التقنية من العقود الماضية ودورها في تعزيز التجربة البصرية والجمالية للأعمال التلفزيونية في الوقت الحالي، ويركز البحث على تحليل التأثيرات المختلفة لتقنيات التصوير السينمائي مثل حركة الكاميرا، وتكوين الإطارات، والإضاءة، والألوان، وكيفية استخدام هذه العناصر لتحقيق أهداف سردية وفنية وقيم جمالية، وتهدف الدراسة إلى استكشاف التغيرات التي طرأت على تلك التقنيات بفعل التحولات الرقمية والتطورات التكنولوجية، وكيفية توظيفها لتحسين جودة الصورة والعمق الدرامي في المشاهد التلفزيونية، ويعتمد البحث على تحليل دقيق لأمثلة حديثة من المسلسلات التلفزيونية التي أظهرت ابتكارات في استخدام تقنيات التصوير السينمائي لخلق تجربة بصرية فريدة، كما ناقش البحث كيف ساهمت هذه التقنيات في تعزيز التفاعل بين المتلقي والعمل التلفزيوني من خلال خلق بيئات بصرية ديناميكية تعزز من توتر المشهد أو تجسد مشاعر الشخصيات بشكل أكثر عمقاً، ويستعرض أيضاً أمثلة من الأعمال التلفزيونية التي استطاعت بفضل هذه التقنيات السينمائية تحقيق نجاح جماهيري ونقدي، مشيراً إلى أن الاستخدام الذكي لهذه التقنيات التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من عملية الإنتاج التلفزيوني المعاصر، ويمثل ركيزة أساسية في خلق هوية بصرية مميزة لكل مسلسل. الكلمات المفتاحية: (تقنيات سينمائية – تقنيات تلفزيونية – تصوير – اخراج – مسلسلات – أفلام).

الإطار المنهجي

أولاً:- مشكلة البحث

شهدت المسلسلات التلفزيونية في العقدين الأخيرين تطوراً كبيراً في استخدام تقنيات التصوير السينمائي، مثل استخدام تقنيات الكاميرات المتقدمة، الإضاءة السينمائية، والتلاعب باللون والتكوين، وذلك بالتوازي مع التحولات الرقمية التي شهدتها صناعة التلفزيون بشكل عام، ومع هذا التطور السريع ظهرت مجموعة من التحديات الجمالية التي تتطلب دراسة متعمقة حول كيفية توظيف هذه التقنيات لتعزيز السرد القصصي

وتحقيق تجربة بصرية غنية ومؤثرة لدى المشاهدين، تكمن المشكلة الرئيسية في كيفية تحقيق توازن بين الابتكار التقني والجماليات البصرية دون المساس بجوهر السرد القصصي، علاوة على ذلك، لا تزال هناك فجوات في الأدبيات البحثية التي تتناول تأثير هذه التقنيات على تشكيل الهوية البصرية للمسلسلات التلفزيونية، وكيفية تفاعل الجمهور مع هذه الأساليب الجديدة في التصوير، تهدف هذه الدراسة إلى معالجة هذه الفجوات من خلال تحليل نقدي لاستخدامات تقنيات التصوير السينمائي، وتقييم مدى قدرتها على تحسين التجربة الجمالية للمشاهد من حيث الاندماج في القصة، وتقدير التفاصيل الفنية، بالإضافة إلى بحث العلاقة بين التطور التقني والتأثيرات الجمالية على الذوق العام للمشاهدين في عصر ما بعد الحداثة الرقمية، وكما هو معلوم ان الفنون التلفزيونية في بداية نشأتها هي وليدة الفنون السينمائية حيث الأول استغل ما توصل اليه الأخير من تقنيات وتجارب وروى فنية واطلق العنان لنفسه لكي يتطور ويضيف ويبتكر، وهذا ما نراه الان في المسلسلات التلفزيونية ثمرة مسيرة طويلة من الجهد الكبير والمتواصل للوصول الى متقاربات فنية مع الفيلم السينمائي في جميع التقنيات والانماط، ونرى هنالك الكثير من المسلسلات لكل حلقة مخرجاً خاصاً بها ومثالا على ذلك مسلسل (Penny Dreadful) ، وأصبحت المتغيرات تكاد لا تذكر، بل وصلت التقنيات التلفزيونية و درامتها الفنية الى مراحل متقدمة، أدت الى دوران الكرة بصورة عكسية، فأصبحت الأفلام السينمائية تستعين بالتقنيات التلفزيونية مثل "التصوير الرقمي والمونتاج الرقمي والاضاءة الرقمية واللون الرقمي والخدع الرقمية...الخ" (Bahaa El-Din, Tariq, 2009, p. 373)، وبالرغم من الكم الهائل من الأفلام السينمائية، احتلت المسلسلات حيزًا كبيرًا على الشاشة وأصبحت تمتلك جمهورها الكبير، إضافة الى وسائل التعبير السينمائية المهمة التي اقتبستها المسلسلات في استخدامها لعناصر اللغة السينمائية وبطرق جديدة ومبتكرة، ، ومن كل ما تقدم حدد الباحث مشكلة بحثه بتساؤل مباشر وعلى النحو الاتي:

ماهي التوظيفات الجمالية لتقنيات التصوير السينمائي التي عززت من تفاعل المشاهدين معها؟

ثانياً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من الدور المحوري الذي تلعبه تقنيات التصوير السينمائي في تطور المسلسلات التلفزيونية الحديثة، حيث أصبحت هذه التقنيات جزءًا لا يتجزأ من السرد البصري والتجربة الجمالية التي تقدمها تلك الأعمال، بالإضافة الى أهميته لطلبة الفنون الجميلة قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية، كذلك العاملين في مجال الإنتاج التلفزيوني.

ثالثاً: أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف التطورات التاريخية في استخدام التقنيات السينمائية في التلفزيون، وتحليل تأثير تقنيات التصوير السينمائي على جودة السرد البصري في المسلسلات التلفزيونية، وتقديم أمثلة عملية لمسلسلات تلفزيونية نجحت في توظيف هذه التقنيات بشكل فعّال.

رابعاً: حدود البحث.

الحد الموضوعي: تقنيات التصوير السينمائي في المسلسلات التلفزيونية التي تتميز بجودة تصوير سينمائي عالية.

الحد المكاني:- السينما العالمية.

الحد الزماني:- مسلسل WESTWORLD Season 4.

خامساً:- تحديد المصطلحات.

التقنية: ورد في المنجد معنى "التِّقنيَّة أو التَكنيك: ما يختص بفن أو بعلم، جملة الأساليب أو الطرائق التي تختص بفن أو مهنة"(المنجد، 1986، ص63).

كما ترد في اللغة الانكليزية (technique) اسلوب أو طريقة معالجة التفاصيل الفنية من قِبَل الكاتب أو الفنان، أما في اللغة الفرنسية نجد جنباً إلى جنب لفظ (تكنيك Technique) ولفظ (تكنولوجيا Technologie)، فالأول هو الأسلوب الذي التي يستخدمها الإنسان في انجاز عمل أو عملية ما، أما التكنولوجيا فهي علم الفنون والمهن (Karam, Antonios, 1982, pp. 24-25).

(التقنية) إجرائياً:

مجموعة الأدوات والأساليب المتقدمة المستخدمة في التصوير السينمائي، يتم استخدام هذه الأدوات لخلق تأثيرات بصرية تخدم السرد القصصي في المسلسلات التلفزيونية، وهذه التقنيات هي ليست فقط كأدوات مادية تُستخدم لتحقيق التصوير، بل أيضًا كاستراتيجيات إبداعية تهدف إلى تحقيق رؤية فنية وجمالية متكاملة، لتحقيق توازن بين الابتكار التقني والجماليات البصرية.

الاطار النظري

المبحث الأول: التصوير السينمائي نظرة تأريخية.

النظرة التأريخية تعكس كيف تطور التصوير السينمائي من مجرد تسجيل صور متحركة إلى فن متكامل يجمع بين التقنية والإبداع، لان التصوير السينمائي هو فن وعلم تصوير الأفلام، وشهد تطوراً كبيراً من حيث التقنية والأسلوب الفني في مراحله وصولا الى عصرنا هذا، فالبداية الأولى لظهور هذا العلم اشرقت في أواخر القرن التاسع عشر - أوائل القرن العشرين، بواسطة "الاخوة لومير والتي تعتبر التجربة الأولى (Sadoul, George, 1968, p. 33)لدوران عجلة التصوير السينمائي، والكاميرا كانت ثابته بدون حركة وهي تصور مشاهد الحياة اليومية لخروج العمال من المصنع، اما فيلم "رحلة الى القمر لجورج ميلييه الساحر المحترف عام 1902 (Knight, Arthur, 1967, p. 26)يعتبر من أوائل الأفلام التي استخدمت حركات الكاميرا البسيطة لإضافة تأثيرات بصرية مبتكرة، وفي عام 1920 شهدت هذه الفترة تطور الأفلام الصامتة "الحرية لالة التصوير كان له أهمية قصوى في تاريخ السينما" (Martin,, 2009, p. 29)، وأصبح التصوير أكثر ديناميكية مع استخدام حركات الكاميرا المتنوعة، وفيلم "مغني الجاز" لأول مرة استخدم تقنية الصوت المتزامن الذي انتج عام 1927، مما أدى إلى تطور كبير في تقنيات التصوير، واستخدام الفيلم الملون أصبح أكثر شيوعاً، وظهرت تقنيات مثل (

تيكنيكولور) التي أضفت عمقًا جديدًا على الصور المتحركة في السنوات 1940-1950، وفي عام 1960 ودخول السينما في عصر الحداثة بدأت حركة السينما الجديدة، وظهر مخرجون مثل فرانسوا تروفو وجان_لوك غودار، الذين اعتمدوا أساليب تصوير مبتكرة مثل الكاميرا المحمولة باليد واللقطات الطويلة، في عام 1980 شهدت هذه الفترة تطور تقنيات التصوير والإخراج السينمائي جمالياً واستخدموا المؤثرات الخاصة بالحاسوب، وبدأت السينما الانتقال من الفيلم التقليدي إلى التصوير الرقمي في عام 1990، مما أتاح للمخرجين مرونة أكبر وتكلفة أقل، ومع استمرار تطور التكنولوجيا، من المتوقع أن يشهد التصوير السينمائي مزيدًا من الابتكارات في مجالات مثل التصوير بتقنية الواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي(VR) ، واستخدام الذكاء الاصطناعي في جميع مراحل الإنتاج.

المبحث الثاني: تقنيات التصوير السينمائي وتوظيفها الجمالي في المسلسلات.

نظرًا لأن الدراما التلفزيونية هي وريثة التقاليد السينمائية، وتشهد حاليًا انتقالة نوعية في معالجة المسلسلات التي ابتعدت عن الرتابة والجمود لأنها كانت تعتمد على (التصوير الحي_ الإضاءة التقليدية_ التصوير بالكاميرا الواحدة_الاعتماد على الألوان الذاتية للكاميرا_ عدم التنوع في استخدام العدسات) لان المسلسلات التلفزيون قد بدأت منذ بداية انتاج المسرحيات المتلفزة، فقد وظف المخرجون جميع حركات الكاميرا والتكوينات السينمائية وعمق الميدان والعدسات السينمائية لصالح المسلسلات الدرامية التلفزيونية، معتمدين ايضا على الإيقاع السريع وتدفق سلس للأحداث، ونتيجة لذلك أصبحت عنصر السرعة والتشويق والمطاردة جزءًا لا يتجزأ من هذه الأعمال، مما أضفى عليها جاذبية كبيرة والتي يصفها لوي دي جانيتي "أقدر الفرص التشكيلية تعبيرا" (Janetti, Louis, 1981, p. 69)، من هنا يوضح الباحث مجمل التقنيات السينمائية الموظفة فنيا في المسلسلات التلفزيونية:

1-حركات الكاميرا:

العديد من المسلسلات الأولى كانت تُبث مباشرة على الهواء، مما يعني أن أي خطأ يحدث في الأداء أو التقنية كان يُشاهده المتلقي مباشرة مثل المسرح وكانت حركات الكاميرا في المسلسلات التلفزيونية تُثبت في مواقع محددة وتُغير الزوايا فقط بين المشاهد المختلفة باستخدام قطع سريع بين الكاميرات المتعددة بواسطة المونتاج اليدوي في (mixer) ما نراه الان التنوع الكبير في حركات الكاميرا السينمائي المتعارف عليها لتحقيق تأثيرات حركية سلسة ومنسقة ومنها (Dolly - Tracking Shot - Tilt -Pan) إضافة الى التوظيف الجمالي ل:

الحركة البطيئة (Slow Motion): تُستخدم لتسليط الضوء على لحظات مهمة أو عاطفية، مما يمنح المشاهد وقتًا لاستيعاب التفاصيل.

الحركة السريعة (Fast Motion): تُستخدم لإظهار مرور الوقت بسرعة أو لخلق إحساس بالسرعة والتوتر.

الحركة المستقرة (Steadicam/Gimbal):"مصاحبة شخص او شيء متحرك" (Martin,, 2009, p. 34)تُستخدم

لإنشاء لقطات سلسة تتابع الشخصيات عبر المساحات، مما يعزز الإحساس بالانغماس.وغيرها من اللقطات العامة :(Long Shots) تُستخدم لإظهار المشهد بالكامل، مما يوفر سياقًا مكانيًا ويعزز من فهم المشاهد لموقع الأحداث.

2-الزوايا واللقطات:

اللقطات المتوسطة :(Medium Shots) تستخدم هذه اللقطة لتشمل تغطية المكان كله، ولذلك تسمى بلقطة التغطية (cover shot) (Muhammad Ali Abdel Razzaq, 2015, p. 112)

اللقطات القريبة :(Close-ups) تُستخدم للتركيز على تعابير الوجه والتفاصيل الدقيقة، مما يعزز من العاطفة والتفاعل الشخصي مع الشخصيات.

اللقطات العلوية :(High Angle Shots) تُستخدم لإظهار الشخصيات في موقف ضعف أو تحت التهديد.

اللقطات المنخفضة :(Low Angle Shots) تُستخدم لإظهار الشخصيات في موقف قوة أو هيمنة.

3- التأطير والتركيب:

التركيب المتناسق :(Symmetrical Composition) يُستخدم لإضفاء شعور بالنظام والجمال.

التركيب غير المتناسق :(Asymmetrical Composition) يُستخدم لإضفاء شعور بالتوتر أو الديناميكية.

استخدام النسبة الذهبية وقاعدة الأثلاث :لتحقيق توازن بصري وجاذبية في الإطار.

4- العدسات

" العدسات والمرشحات قد تستعمل لأغراض تجميليه بحته - لكي تجعل الممثل او الممثلة اطول او أنحف او أصغر او أكبر (Janetti, Louis, 1981, p. 69)

البعد البؤري للعدسة lens focal length : هناك اعتقاد خاطئ مفاده ان الطول البؤري للعدسة يؤثر بطريقة ما على عمق الميدان، وعلى وفق هذا الاعتقاد فأن العدسة قصيرة البعد البؤري تكون أفضل من العدسة طويلة البعد البؤري في سعة عمق الميدان، "فكلما كانت العدسة طويلة البعد البؤري كلما كان عمق الميدان ضيقاً وكلما كانت العدسة قصيرة البعد البؤري كلما كان عمق الميدان واسعاً أي أن الأجسام كلها تكون واضحة سواء كانت بمقدمة الصورة أو في مؤخرة الصورة (Abu Rustom, Rustom, 2010, p. 55)

فتحة العدسة iris: أهم عامل في عمق الميدان وأكثر اشتغالا هو فتحة العدسة "كلما كانت فتحة العدسة كبيرة مثلاً F 1`8 يكون عمق الميدان ضيق جداً وكلما كانت الفتحة ضيقة مثلاً F 22 يكون عمق الميدان واسع" (Abu Rustom, Rustom, 2010, p. 102)

حجم السنسور: كلما زاد حجم سنسر الكاميرا كان العمق الميداني ضيق وكلما صغر حجم سنسر الكاميرا أصبح العمق الميداني أكبر ونلاحظ هذا الموضوع في الكاميرات ونوع الكاميرا يؤثر بهذه النقطة أيضاً، "فكاميرا ذات مستشعر ضئيل الحجم مثل المتوفر في كاميرات الهواتف النقالة مثلا، يوفر عمق ميدان أكبر،

بينما توفره كاميرا تملك مستشعراً بمقاس APS-C أو مقاس 35 مم (فل فريم)، وهذا و إن كانت له فوائده (Abdullah Muhammad Al-Ghamdi, 2012, p. 48)إلا أنه يحرم المصور القدرة على تحقيق عمق ميدان ضحل و حرية التحكم بمقدار عمق الميدان، و هذه هي أحد المزايا الأساسية التي تتوفر بكاميرا لها مستشعر أكبر.

الفوكس الانتقائي: هنا يجب ان يتم تحديد الفرق بين عمق الميدان والفوكس الانتقائي او "العزل" فكلاهما يتعلق بالوضح ولكن هنالك فروق ابرزها عمق الميدان تكون الصورة على وضح تام فاذا كان لدينا ثلاث اجسام في بداية ووسط ونهاية الكادر جميعها يجب ان تكون واضحة، بينما الفوكس الانتقائي يكون الوضوح على جسم واحد من هذه الاجسام والاخرى تكون معزولة "ضبابية" مبهمة، ويتحكم كثيرا بحجم عمق الميدان و إنما هو الجزء الرئيسي الذي من خلاله نستطيع أن نحدد مكان الميدان نفسه و أين نريده أن يكون، فعندما نتحكم يدويا بالفوكس قد نستطيع رؤية الميدان الواضح أمامنا و نقرر أي نقطة نريدها أن تكون داخل الميدان الواضح وأيها تكون خارجه، "في الوضع التقليدي في المشهد هنالك فوكس فقط على مكان واحد، وفيه يجري أغلب الحدث، يضخم مشاعر الشخصيات المؤطرة في المناطق الأولى، بينما تجري في العمق أحداث أخرى والاشكال او الاجسام المعزولة يصعب معرفة بعدها عن الكامرة نحن كمخرجين بإمكاننا أن نسير باتجاهين، عمق الميدان، أو الفوكس الانتقائي، الفوكس الانتقائي هو خيار مناقض لعمق الميدان، استخدامه تعبيري مرتبط باستخدام العدسات المقربة، وله وظائفه الفنية أولاً: نقل انتباه المتفرج من مكان لأخر. تفترض هذه التقنية شكلاً من أشكال الحركة داخل الإطار نفسه ثانياً: تركيز انتباه المتفرج على موضوع أو شخصية ثالثاً: تلافي إمكانيات التداخلات للعمق فوق العنصر في حالة الفوكس، الفوكس المنتقى نفهم شكل التصوير الذي يحافظ على مساحة واحدة في حالة فوكس، بالرغم من أنه في مناطق أخرى توجد عناصر في هذه اللحظة لا تبدو مهمة دراماً، برأي المخرج، وبالتالي تبقى في حقل غير واضح" (Ventura, Fran, 2012, p. 106)

4-الإضاءة:

إضاءة النهار/الليل :تُستخدم لتحديد الوقت من اليوم ولخلق جو محدد، يمكن استخدام الإضاءة الدافئة "لإضفاء شعور بالحميمية والقوة العاطفية المعبرة (Mohammad Sameer Mohammad, 2016, p. 102)أو الإضاءة الباردة لإضفاء شعور بالغموض أو الخوف.

الإضاءة الجانبية :تُستخدم لإبراز التفاصيل وإضافة عمق للشخصيات، مما يعزز من فهم المشاهد للشخصية ومزاجها.

5-الألوان:

التلاعب بالألوان: يمكن استخدام تقنية التلوين الرقمي (Color Grading) لإضفاء طابع معين على المسلسل، حيث تعمل هذه التقنية على "تصنيف الألوان لكل لقطة لإنشاء مظهر وطابع معين لكل مشهد Ed)

(Gasel, 2007, p. 102)على سبيل المثال، الألوان الباردة يمكن أن تُستخدم في مشاهد الأحلام أو الذكريات، بينما الألوان الداكنة تُستخدم في المشاهد المظلمة أو القاتمة.

تناغم الألوان: اختيار ألوان معينة للديكور، الأزياء، والإضاءة لتحقيق تناغم بصري يعكس موضوع أو حالة معينة في القصة.

أمثلة على التوظيف الجمالي لتقنيات التصوير السينمائي في المسلسلات التلفزيونية:

1- مسلسل Breaking Bad: استخدم الزوايا المنخفضة والألوان المشبعة لإظهار قوة وسيطرة الشخصية الرئيسية.

2- مسلسل Game of Thrones استخدم المخرج الإضاءة الباردة والداكنة لإضفاء جو من الغموض والخطر في العديد من المشاهد.

3- مسلسل Stranger Things استخدم الألوان النيونية والديكور المستوحى من الثمانينات لخلق جو خيالي ينعكس على سرد القصة

وبعد هذه التوظيفات التقنية التي استغلها المخرجون في مسلسلاتهم، أصبحت هذه المسلسلات، وكل حلقة منها بمثابة فيلم سينمائي في حد ذاته، وما نراه الان "تختلف السينما الرقمية في كونها تعتمد على اسلوبا تقنيا جديدا في تصوير وعرض الافلام (Gamal, Hisham, 2006, p. 54) استغلت بذلك تقنيات التلفزيون الرقمية،

مؤشرات الإطار النظري:

توصل الباحث بعد دراسته لتقنيات التصوير السينمائي في المسلسلات التلفزيونية، إلى بعض المؤشرات التي تمثل سمة أسلوبية، وكانت هذه المؤشرات على النحو الاتي:

1- تعدد الكاميرات في اللقطة والمشهد الواحد يعزز من جمالية السرد القصصي.

2- ديناميكية حركات الكاميرا تساهم في تنفيذ حركات التتبع والانتقال السلس.

3- تنوع عدسات الكاميرا تؤثر بشكل مباشر على البعد الجمالي في المسلسل التلفزيوني.

إجراءات البحث

أولا:- منهج البحث

أعتمد الباحث في إنجاز بحثه الحالي على المنهج الوصفي الذي ينطوي على التحليل الوصفي، والذي يعرف بانه (وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره(Abu Talib Muhammad Saeed, 1990, p. 100) ويوفر هذا المنهج الإجراءات البحثية المناسبة لفحص العينات والوصول الى النتائج المتوخاة.

ثانياً: مجتمع البحث:-

تم تحديد مجتمع البحث للفترة الزمنية 2016-2022، وبفضاء اشتغال يشمل النتاجات التلفزيونية للمسلسلات العالمية، فضلا عما يرتبط بموضوع البحث أي تقنيات التصوير التي يتم توظيفها في المسلسلات التلفزيونية، وبسبب سعة مجتمع البحث وامتداده زمانيا ومكانيا، فقد تم اختيار عينة بحث قصدية للبحث.

ثالثا: عينة البحث:-

لقد حدد الباحث مسلسل WESTWORLD Season 4 كعينة قصدية، تخدم موضوعة البحث للوصول الى النتائج والاستنتاجات.

رابعاً: أداة البحث:-

اعتمد الباحث مجموعة من المؤشرات التي ستكون أدوات التحليل، وعلى النحو الاتي:

1- تعدد الكاميرات في المشهد الواحد يعزز من جمالية السرد القصصي.
2- ديناميكية حركات الكاميرا تساهم في تنفيذ حركات التتبع والانتقال السلس.
3- تنوع عدسات الكاميرا تؤثر بشكل مباشر على البعد الجمالي في المسلسل التلفزيوني.

خامساً:- وحدة التحليل

لابد من اختيار وحدة تحليل ثابته يرتكز عليها ويعتمدها أو يستخدمها عند عملية التحليل، وهذه الوحدة ينبغي لها إن تكون محددة وواضحة المعالم، وقد اعتمد الباحث (المشهد) كوحدة تحليل يستخدمها في عملية تحليل عينة البحث.

سادساً:-تحليل العينات

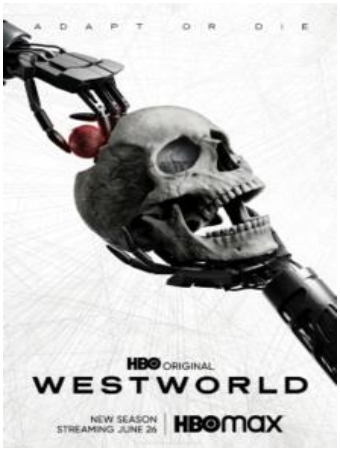

WESTWORLD Season 4

اخراج:- ريتشارد جيه لويس

بطولة:- إيفان رايتشل وود (كريستينا/دولوريس)

سنة الإنتاج: 2022

تصوير:- بول كاميرون

مونتاج:- ستيفن سيميل

الموسيقى التصويرية:رامين جوادي

زمن العرض للحلقة الواحدة: 50-60

عدد الحلقات:8

اللغة الاصلية:انجليزي

ملخص:-

"Westworld"هو مسلسل خيال علمي وإثارة، مبني على فيلم يحمل نفس الاسم من عام 1973، تدور الأحداث في منتزه خيالي متقدم تكنولوجيًا يتيح للزوار التفاعل مع الروبوتات البشرية المتقدمة في بيئات مختلفة، تبدأ الروبوتات في تطوير وعي ذاتي، مما يؤدي إلى تمرد ضد الزوار والبشر الذين يستغلونهم، في الموسم الرابع تخسر البشرية الحرب مع الروبوتات، حيث تمكنت نسخة المضيف التي تدعى (شارلوت هيل) من ملئ الفراغ الذي خلفه (إنجراوند سيراك) ، نجحت (شارلوت) في السيطرة على العالم من خلال إزالة قادة العالم وتنصيب روبوتات في مكانهم، ونشر فيروس معدّل وراثيًا في نفس الوقت يصيب البشر على مدار جيل، مما يجعلهم عرضة لأوامرها وأوامر روبوتات الآخرين، مما يعكس فعليًا ديناميكية القوة بين البشر والروبوتات.

المؤشر الأول: تعدد الكاميرات في المشهد الواحد يعزز من جمالية السرد القصصي.

في مسلسل (Westworld) ، استخدام المخرج (ريتشارد جاي لويس) تعدد الكاميرات بشكل فعّال لتعزيز جمالية السرد القصصي من خلال تقديم زوايا تصوير متعددة في المشهد الواحد، وخاصة في الحلقة الحلقة 1: The Auguries وخاصة في المشهد الافتتاحي :نرى (ويليام) الرجل ذو الرداء الأسود (إد هاريس) يعقد صفقة مع مالكي مزرعة بيانات سرية، كريستينا :نكتشف شخصية جديدة تُدعى كريستينا (إيفان رايتشل وود) تعمل في كتابة القصص لألعاب الفيديو وتعيش حياة طبيعية، مايف :تعيش منعزلة في الجبال بعد أن تم تعطيل النظام كالوب :يعيش الآن حياة طبيعية مع عائلته، تدفق هذه الاحداث والاحداث الاخرى يتخللها تنوع كبير في عدد الكاميرات على سبيل المثال في هذا المشهد نرى هنالك تعدد لاستخدام الكاميرات في المشهد الواحد كما موضح في الشكل (1) والتي لاحظها الباحث في اغلب المشاهد :-

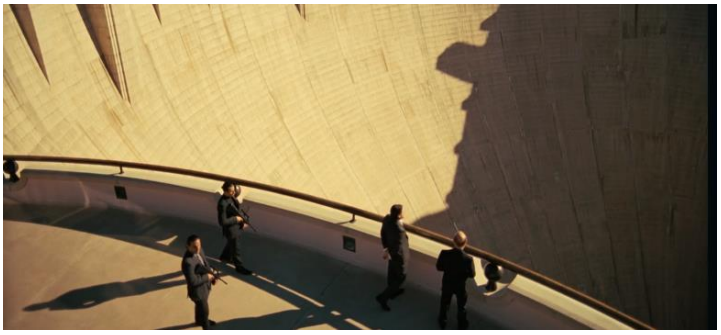

(1) WESTWORLD Season 4 Episode 1, Minute 4:32

1- مشاهد الحركة والمعارك :تم تصوير مشاهد المعارك والاشتباكات باستخدام عدة كاميرات، مما يسمح للمتلقي برؤية الحدث من زوايا مختلفة في نفس اللحظة، مما يزيد من تشويق وإثارة المشهد.

2-

3- الحوارات المعقدة :في المشاهد الحوارية التي تحتوي على تفاصيل دقيقة وتعابير وجه هامة، تم استخدام كاميرات متعددة لتغطية وجهات نظر الشخصيات المختلفة، مما عزز من فهم العلاقات والتفاعلات بين الشخصيات.

4- البيئات المتنوعة :تصوير البيئات المختلفة، مثل المنتزهات الخيالية والمناظر الطبيعية، باستخدام كاميرات متعددة يضيف طبقات بصرية تعزز من جمالية المشهد وتُبرز التفاصيل المعمارية والجمالية للبيئة.

المؤشر الثاني: ديناميكية حركات الكاميرا تساهم في تنفيذ حركات التتبع والانتقال السلس.

استخدم المخرج (ريتشارد جاي لويس) تقنيات سينمائية لتوليد حركات كاميرا ديناميكية والاستعانة بالتقنيات السينمائية في مسلسل (Westworld) التي ساهمت بشكل كبير في إنشاء انتقالات سلسة وحركات تتبع دقيقة تزيد من الانغماس البصري:

1. حركات التتبع :استخدم المخرج في الحلقة 2: Well Enough Alone حركات التتبع بكثرة لمتابعة الشخصيات أثناء تنقلها في المنتزه، مما يعطي إحساسًا بالاندماج مع الشخصية ومتابعة رحلتها بشكل سلس.

2. الانتقالات السلسة :الانتقال بين المشاهد يتم بسلاسة باستخدام حركات الكاميرا الديناميكية، مما يحافظ على تدفق القصة ويساعد على نقل المشاهد من مشهد إلى آخر دون انقطاع.

3. الرافعات والدولي :استخدام المخرج الرافعات وحركات الكاميرا على الدولي يضيف ديناميكية وحركة سلسة للمشاهد، مثل الانتقال من المناظر الواسعة إلى التفاصيل الدقيقة بشكل طبيعي وجميل.

4. ساهمت حركات الكاميرا البطيئة والسريعة، في اضفاء بعدًا حيويًا وديناميكيًا للمتلقي في اغلب لقطات المسلسل، وجعلت المتلقي يشعر وكأنه جزء من القصة.

(2) WESTWORLD Season 4 Episode 2, Minute 5:19

وكل ما ذكره الباحث نراه في اغلب مشاهد ولقطات المسلسل وخاصة في الحلقة الثانية من الجزء الرابع حيث عمل المخرج على الاستعانة بالتقنيات السينمائية في تنفيذ حركات التتبع لتحقيق الانتقال السلس بين اللقطات وخاصة في هذا المشهد الدموي كما موضح في هذا الشكل (2):

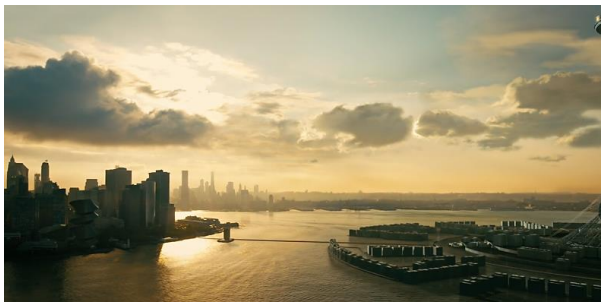

(3) WESTWORLD Season 4 Episode 4, Minute 49:12

المؤشر الثالث: تنوع عدسات الكاميرا تؤثر بشكل مباشر على البعد الجمالي في المسلسل التلفزيوني.

استخدم المخرج (ريتشارد جاي لويس) عدسات متنوعة في مسلسل (Westworld) لتحقيق تأثيرات جمالية مختلفة تضيف إلى البعد الجمالي للمسلسل وخاصة في الحلقة Que Sera, Sera4 بعد الصراع الكبير وسيطرة (دولوريس) على النظام وتحرير العقول حيث تطلبت هذه المشاهد توظيف عدسات متنوعة لإظهار الصراع بين البشر والروبوتات حيث كان استخدام العدسات متنوع في اغلب حلقات المسلسل حسب طبيعة الحدث المسرود كما موضح على النحو الاتي:

1- العدسات العريضة :استخدم المخرج (ريتشارد جاي لويس) العدسات العريضة لتصوير المناظر الطبيعية والبيئات الواسعة، مما يعزز الشعور بالعظمة والانفتاح كما موضح في الشكل (3) :

2- العدسات المقربة :استخدم المخرج (ريتشارد جاي لويس) العدسات المقربة لتسليط الضوء على التفاصيل الدقيقة وتعابير الوجه، مما يعزز الأبعاد العاطفية للمشاهد او المشاهد الدموية ليتفاعل معها المتلقي كما موضح في الشكل (4) من الحلقة الأخيرة من هذا الموسم.

(4) WESTWORLD Season 4 Episode 4, Minute 0:14

3- العدسات القياسية :استخدم المخرج (ريتشارد جاي لويس) العدسات القياسية لتقديم مشاهد طبيعية ومتوازنة، مما يخلق توازنًا بين الشخصية والخلفية.

ان مسلسل (Westworld) يُظهر استخدامًا بارعًا لتقنيات التصوير السينمائي من خلال التوظيف الجمالي لتعدد الكاميرات، حركات الكاميرا الديناميكية، وتنوع العدسات، هذه التقنيات تُسهم بشكل كبير في تعزيز السرد القصصي، خلق انتقالات سلسة، وتقديم مشاهد بصرية رائعة تزيد من جاذبية المسلسل وتُبقي المتلقين مندمجين في القصة.

النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج

1- ساهمت تعدد الكاميرات في مشاهد مسلسل Westworld من تحقيق تفاعل أعمق لأنه يتيح تصوير الاحداث من زوايا متعددة، مما ساهم في تفاعل المتلقي مع القصة وفهم الشخصيات بشكل أعمق وتفاعله مع الأحداث بشكل أكثر شمولية.

2- الحركات الديناميكية للكاميرا في مسلسل Westworld ساهمت في خلق انتقالات سلسة ومرنة بين المتلقي، مما عزز الانغماس البصري وحافظ على تدفق القصة بسلاسة دون انقطاع.

3- تنوع العدسات ساعدت المخرج على خلق مشاهد واسعة تُبرز عظمة البيئات والمناظر الطبيعية، بينما العدسات المقربة استخدمها المخرج في مسلسل Westworld للتركيز على التفاصيل الدقيقة للشخصيات مثل بؤبؤ العين، مما يساعد في تحديد المزاج العام للمشهد.

4- كشفت الدراسة أن تقنيات التصوير السينمائي تلعب دورًا حيويًا في تحسين جودة المسلسلات التلفزيونية وجذب الجمهور.

5- تسهم حركات الكاميرا البطيئة والسريعة، في اضفاء بعدًا حيويًا وديناميكيًا للمتلقي، وتجعل المتلقي يشعر وكأنه جزء من القصة.

ثانياً: الاستنتاجات

1- توصل البحث إلى أن تقنيات التصوير السينمائي هي عنصر أساسي لا غنى عنه في إنتاج المسلسلات التلفزيونية ذات الجودة العالية.

2- من الواضح تأثير تقنيات التصوير السينمائي في نتيجة المسلسلات التلفزيونية لأنها أصبحت تركز على تفاصيل دقيقة قد تكون غائبة في النهج التقليدي، مما يعزز من سرد القصة ويعطي عمقًا إضافيًا للشخصيات والمشاهد.

3-

References:-

Abdullah Muhammad Al-Ghamdi. (2012).

Abu Rustom, Rustom. (2010). *Aesthetics of Television Photography.* Distribution: Al-Moataz Publishing and Distribution.

Abu Talib Muhammad Saeed. (1990). *Research Methodology.* Mosul: Mosul, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing.

Bahaa El-Din, Tariq. (2009). *Digital Photography.* Emirates: Facts and Basics, United Arab Emirates, University Book House.

Ed Gasel. (2007). *Make Your Own Hollywood Movies.* Beirut: Arab House of Sciences - Publishers, 1st edition, Beirut.

Gamal, Hisham. (2006). *Digital Technology in Modern Cinematography.* Academy of Arts, .

Janetti, Louis. (1981). *translated by: Jaafar Ali, The Republic of Iraq.* Al-Rasheed Publishing House.

Karam, Antonios. (1982). *Arabs facing the challenges of technology, National Council for Culture.* Kuwait: Arts and Literature, Kuwait,.

Knight, Arthur. (1967). *The Story of Cinema in the World from Silent Film to Scenesrama, translated by: Saad al-Din Tawfiq.* Cairo: Dar al-Kitab al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo.

M. M. (2009). *Cinematic Language and Image Writing.* Syrian : Syrian Arab Republic, General Cinema Foundation.

Mohammad Sameer Mohammad. (2016). *aesthetic and dramatic enrichment For digital color correction programs On the cinematographic medium, Master's thesis.* Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts.

Muhammad Ali Abdel Razzaq. (2015). *Concepts and Experiences in Television Development.* Publishing: Dar Al Funun and Arts for Printing and Publishing.

Sadoul, George. (1968). *The History of World Cinema.* Beirut: Oweidat Publications, Beirut, Lebanon.

Ventura, Fran. (2012). *Cinematic Discourse, the Language of the Image.* translated by Alaa Shanana, Ministry of Culture Press.